**جامعة الجزائر 3**

**كلية علوم الإعلام و الاتصال**

**قسم علوم الاعلام**

**الفوج : 11 –المقياس مدارس و مناهج –السنة الأولى ليسانس.**

**الاستاذة: إكرام بولقصيبات iram-fleur28@hotmail.com**

**قائمة توزيع البحوث على الطلبة :**

| **الاسم و اللقب** | **عنوان البحث** |
|---|---|
| أمينة بوخديمي<br>دنيا مكراطيري | الملاحظة |
| سيقور ماريا<br>لحمر هند | المقابلة |
| ازراني ايمان<br>فاقد فريال | الاستبيان |
| كولييبة سارة<br>خوميخم مريم | تحليل المضمون |
| تواتي أميمة<br>منى هدير | العينة |
| كسراوي منال<br>شرفي هاجر | مقاربة التحليل السيميولوجي |

| | |
|---|---|
| اولمي عبد الوهاب<br>لفقوم باسين | الوظيفية و النظرية الامبريقية |
| بن شيخ سارة<br>دريسي اسماء زهور | البنيوية |
| عادل أميرة<br>سماح العرباوي | التقاعلية الرمزية |

الدروس الخاصة بالاستاذ أحمد عظيمي

## السنة الأولى ليسانس/ السداسي الثاني/ المجموعة 2

## المقياس: مدارس ومناهج

### الدرس الأول: مجتمع البحث والعينات

**أولا، مجتمع البحث**

1 - **تعريف مجتمع البحث**: هو المجتمع محل الدراسة، فلو أننا كلفنا بإنجاز بحث حول استعمالات المواقع الاجتماعية عبر الانترنيت من طرف الطلبة الجزائريين، فإن مجتمع بحثنا هو كل الطلبة الجزائريين أي المليون والنصف مليون طالب جزائري الموزعين على أكثر من 60 جامعة ومدرسة عليا.

مجتمع البحث هو إذن كل الأفراد او الأشياء أو العناصر التي تشكل مادة (موضوع)الدراسة. يتميز مجتمع البحث عادة وكثيرا ما يكون شاسعا أي مئات أو آلاف أو ملايين الأفراد أو الأشياء أو العناصر، لذلك يتم اللجوء إلى عملية التعيين لاختيار مفردات ممثلة لهذا المجتمع بدل دراسة كل أفراده.

يعد تحديد مجتمع البحث واختيار العينة من الخطوات الأساسية والمهمة في مسار إنجاز أي بحث علمي. قبل اختيار العينة، لا بد من معرفة مجتمع البحث معرفة كاملة ودقيقة: العدد، الجنس، الحالة الاجتماعية، التوزيع الجغرافي وكل ما يفيد البحث من معلومات أخرى.

الحرف A يمثل مجتمع البحث فلو أراد باحث دراسة سكان مدينة معينة (إقبال سكان مدينة قسنطينة على قراءة الصحف اليومية) فيكون عليه توزيع استمارة أو مقابلة كل سكان مدينة قسنطينة ( .... ألف نسمة)

مما يجعل هذا النوع من الدراسة شبه مستحيل وبالتالي يلجأ إلى اختيار جزء فقط من السكان يمثلون جل السكان أي اختيار عينة، وهو ما تمثله الدائرة الأصغرA1أي الجزء الممثل للكل.

العينة A1 يجب أن تكون ممثلة حقا لكل السكان بمختلف أنواعهم وانتماءاتهم ووضعهم الاجتماعي واهتماماتهم وأعمارهم.. (ذكور/إناث؛ عمال/بطالين/طلبة/موظفين في القطاع العام/ موظفين في القطاع الخاص؛ المستوى التعليمي ... إلى آخر ما هناك من متغيرات تدخل ضمن المتغيرات التي يراد دراستها أو التأكد من صحتها.

**ثانيا، العينات وأنواعها**

**1- تعريف العينة**: تسمى عملية اختيار العينة بالمعاينة، والعينة هي ذلك الجزء المختار من مجتمع البحث لدراسته. قد تتكون العينة من الأفراد أو أشياء (عينة من منتوج معين) أو كتابات (نوع صحفي معين أو ما ينشر في جريدة معينة).

ولأن النتائج المتحصل عليها من دراسة العينة يمكن تعميمها على كل أفراد مجتمع البحث، فإنه من الضروري أن تكون العينة ممثلة حقا لكل مكونات وعناصر وفئات مجتمع البحث.

لاختيار عينة بحث ممثلة فعلا لمجتمع البحث، لا بد من توفر مجموعة شروط نلخصها في:

- تكون حاملة (عاكسة) للصفات والخصائص الأساسية لمجتمع البحث؛
- توفر تكافؤ الفرص أمام كل أفراد مجتمع البحث للظهور في العينة؛
- عدم التحيز في اختيار مفرداتها؛
- تكون مفرداتها مناسبة لعدد أفراد مجتمع البحث.

**2- حجم العينة:** يعني ذلك عدد المفردات التي تختار لإجراء الدراسة، تتحكم عناصر عدة في تحديده منها: طبيعة مجتمع البحث (العدد والتجانس)، أدوات جمع المعلومات (أداة أو أكثر: كلما زادت الأدوات إلا وأدى ذلك إلى تصغير حجم العينة)، المدة الزمنية المحددة لإنجاز البحث، الإمكانيات المادية الموفرة للبحث؛ طبيعة الدراسة وأهدافها، مدى استجابة عناصر العينة للإجابة عن الأسئلة، متغيرات الدراسة (كلما زاد عدد المتغيرات زاد حجم العينة)، درجة الدقة (كلما كانت العينة كبيرة كلما كانت درجة الدقة أكثر لأن التمثيل يكون أكبر)

**3- الجداول الإحصائية لتحديد حجم العينات:** وضع بعض المختصون جداول لتحديد حجم العينات لما يتعلق الأمر بمجتمعات بحث معروفة ومحددة المفردات

**4- أنواع العينات**: تنقسم العينات إلى فئتين كبيرتين وكل فئة منهما تنقسم إلى عدة أنواع وهي:

**4-1- العينات العشوائية**: وتسمى أيضا العينات الاحتمالية، والعينات غير المتحيزة حيث لا يتدخل الباحث في اختيار المفردات، وسميت بالعشوائية أو الاحتمالية لأن الفرصة هنا متاحة لكل فرد من أفراد مجتمع البحث للظهور في العينة حيث تعتمد عادة على جدول الأعداد العشوائية و نتائجها تكون قابلة للتعميم. من سلبيات هذا النوع من العينات انه لا يوجد ضامن بأن كل مفردة أخذت حقها في الظهور بكيفية متساوية مع المفردات الأخرى.

وهي تتكون من أربعة أنواع هي:

- **العينة العشوائية البسيطة**، والتي يمكن اللجوء إليها في مجتمعات البحث ذات الأعداد الصغيرة؛ كأن ندرس مثلا مجتمع بحث مكون من ألف (1000) جريدة، فنأخذ نسبة عشرة بالمائة (10 °/°) من مفردات مجتمع البحث، أي مائة (100) جريدة. لتحقيق ذلك، ترقم كل الجرائد المكونة لمجتمع البحث من 01 إلى 1000، ثم تختار المائة جريدة المكونة لعينة البحث بواحدة من الطريقتين التاليتين:

**أ- يكتب** كل رقم (من 01 إلى 1000) على وريقة، وتوضع الوريقات في كيس ويتم سحب مائة منها.

**ب- استعمال** جدول الأعداد العشرية طريقة عمل هذه الجداول تتمثل في أن يحصل الباحث (أو يضع) قائمة بأسماء كل مفردات مجتمع البحث، يقوم بترتيبهم ترتيبا رقميا من واحد فما فوق ثم يأخذ جدول الأرقام العشوائية ويضع أصبعه بشكل تلقائي على أي رقم من أرقامها ويقوم بتسجيل الأرقام الثلاثة الأولى أو الأخيرة (هو حر في الاختيار بشرط أن يكون نفسه من البداية إلى النهاية) على ورقة ملاحظا أن الرقم المسجل لا يجب أن يكون أكبر من عدد أفراد مجتمع البحث، وإن كان كذلك يكون عليه إلغاء هذا الرقم وإعادة وضع أصبعه على رقم آخر.

مثال: عدد الصحفيين الجزائريين (مجتمع البحث) هو 6580 صحفي ونريد أخذ عينة عشوائية بسيطة من هذا المجتمع بعدد 658 مفردة.
لاختيار العينة نتبع الخطوات التالية:

- وضع قائمة أسمية بأرقام تسلسلية لكل الصحفيين الجزائريين (نحصل على قائمة بعدد 6580 مفردة مرتبة من 1 إلى 6580)؛
- تحديد عدد مفردات العينة في 658 مفردة (ما يعادل 10 بالمائة)؛
- أخذ جدول الأعداد العشوائية؛
- وضع الأصبع، بطريقة تلقائية، على أي رقم، وليكن مثلا الرقم: 61510؛
- أختار أن آخذ الأرقام الثلاثة الأولى فتكون: 510؛
- أسجل الرقم 510 على ورقة بيضاء وأضع أمامه الاسم الذي يقابله على قائمة الصحفيين (مجتمع البحث) وتكون هذه أول مفردة أخترتها؛
- أكرر العملية كل مرة حتى أحصل على قائممة مختارة بعدد 658 أسم؛
- إن حدث ووجدت أن الرقم المختار يتجاوز عدد العينة (أختار مثلا الرقم 45753 والذي يعني إني سأحتفظ بالثلاثة أرقام الأولى التي هي: 753 بينما عدد مفردات بحثي هي فقط 658) في هذه الحالة لا أخذه بعين الاعتبار وأعيد العملية مرة أخرى وهكذا؛
- في حالة ظهور نفس الرقم مرتين لا يؤخذ بعين الاعتبار في المرة الثانية أو التي تليها وتعاد الكرة مرة أخرى حتى الحصول على العدد المطلوب (658).

**ملاحظة**: هذا النوع من العينات يصعب اللجوء إليه في حالة وجود مجتمعات بحث مشكلة من الآلاف من الأفراد، كما أنها لا تأخذ بعين الاعتبار أية فوارق موجودة بين أفراد العينة. ومن مزايا هذا النوع من العينات أنها:

- لا تتطلب معرفة كاملة عن مجتمع البحث؛
- من السهل الحصول على العينة الممثلة؛

أما عيبها فبتمثل في ضرورة توفر قائمة لمفردات مجتمع البحث؛

- **العينة العشوائية المنتظمة**، تستخدم عند الحاجة لاختيار الأفراد من القوائم (دليل الهاتف، قائمة طلبة كلية معينة ..)، سميت كذلك لأنها تتم بطريقة عشوائية ومنتظمة في نفس الوقت. تبدأ العشوائية وتنتهي عند اختيار المفردة الأولى ليدخل الانتظام في اختيار كل المفردات التي تليها.

يباشر اختيار العينة العشوائية المنتظمة بوضع قائمة أسمية بأرقام تسلسلية لكل أفراد مجتمع البحث ثم يحدد المدى الفارق بتقسيم عدد مفردات مجتمع البحث على عدد مفردات العينة والحاصل هو ما نسميه

بالمدى أي الفارق بن مجموعة وأخرى. تسجل بعد ذلك أسماء كل أفراد مجتمع البحث المتضمنين في المجموعة الأولى (المدى الأول) على ووريقات منفصلة تخلط لتختار واحدة منها فيكون صاحبها هو الأول الذي يختار في قائمة عينات البحث ثم يأتي الثاني فالثالث فالرابع ... الخ والذين يختارون بإضافة عدد المدى في كل مرة.

مثال: لدينا مجتمع بحث مكون من 600 طالب ونريد اختيار عينة مشكلة من 60 مفردة.

- نضع قائمة تسلسلية (من 1 إلى 600) بأسماء كل الطلبة؛
- نقسم العدد 600 على 60 فيكون الناتج هو 10؛
- نكتب كل رقم من الأرقام من 1 إلى 10 (العدد المتحصل عليه من القسمة السابقة) على وريقات منفصلة؛
- نخلط الوريقات ونأخذ واحدة منها؛
- الرقم الظاهر (7 مثلا) سيكون أول مفردة تختار من القائمة الاسمية التسلسلية؛
- بعد ذلك نضيف إلى الرقم الأول أي (7) العدد 10 الذي هو ناتج القسمة ليصبح لدينا الرقم 17 فنسجل صاحب هذا الرقم ن القائمة الاسمية التسلسلية يليه الرقم 27 ثم 37 وهكذا في كل مرة نضيف الرقم المحدد للمدى الفارق حتى نحصل على عدد أفراد العينة الذي هو 60.

يوفر هذا النوع من العينات الكثير من الوقت والوسائل

من مزايا هذا النوع من العينات: الاختيار سهل؛ أكثر دقة من العينة العشوائية البسيطة؛ العملية غير مكلفة.

- **العينة العشوائية الطبقية:** يلجأ إليها عندما يكون مجتمع البحث مشكلا من فئات (طبقات) عديدة: العمر، الجنس، المستوى التعليمي، مستوى الدخل، المستوى الانتماء السياسي. تحدد الطبقة بعدد غير محدد من الخصائص.

توضع قائمة إسمية تسلسلية لكل فئة من فئات مجتمع البحث ويتم السحب العشوائي، بأحد الاسلوبين: العشوائي البسيط أو المنتظم، للعينة من كل فئة على حدة.

مثال: لدينا مجتمع بحث مكون من 600 طالب، 400 منهم إناث والباقي ذكور.

تتم عملية الاختيار عشوائيا على مستوى كل فئة: على مستوى فئة الذكور ثم على مستوى فئة الإناث وهكذا تتضمن العينة مفردات من الجنسين (الفئتين)

يمكن توزيع العينة بالتساوي بين الفئتين دون الأخذ بعين الاعتبار عدد المفردات في كل فئة أو حسب النسب المائوية لمفردات المجتمع

قد تكون الاختلافات عديدة منها: نوع شهادة الباكالوريا المتحصل عليها، الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه الطالب، ميولاته السياسية...الخ.

- **العينة العشوائية المتعددة المراحل (العنقودية):** يلجأ إليها عندما يكون حجم مجتمع البحث شاسع وتتوزع مفرداته على رقعة جغرافية كبيرة ولا توجد قوائم لمفرداته

**مثال**: إقبال سكان مدينة الجزائر العاصمة على القنوات الأجنبية حيث توجد أحياء عديدة ومختلفة (بن عكنون، الحراش، باش جراح، بئر خادم، باب الوادي، دالي إبراهيم، حيدرة ...)

يمكن اختيار أربعة أو خمسة أحياء مختلفة بطريقة عشوائية حيث تسجل كل الأحياء على وريقات منفصلة ويتم سحب العينات المطلوبة وفي كل حي يختار شارع أو أكثر بشكل عشوائي ثم تسجل أرقام السكنات

في كل شارع وتختار من بينها بشكل عشوائي مفردات العينة المطلوبة لإجراء المقابلات أو توزيع الاستمارات على سكانها أو على فرد واحد منها.

تسمى كل منطقة أو مجموعة أحياء عنقودا يتم اختيار الأفراد منها بشرط أن يكون للعنقود الواحد (التجمع الواحد) نفس الخصائص: عنقود المدارس، عنقود الجامعات، عنقود الإدارات الحكومية..

في الجامعة، يمكن أن تشكل كل سنة في كلية عنقودا، ويمكن أن يشكل كل اختصاص في جامعة عنقودا تختار من بين أفراده مفردات العينة.

مزاياها: تمكن من إجراء مقارنات مع فئات أخرى من نفس مجتمع البحث؛ تختار العينة من مجموعة متجانسة؛

العيوب: ضرورة توفر معرفة كاملة بمجتمع البحث قبل إجراء الدراسة؛ مكلفة أحيانا.

**4-2-العينات غير العشوائية:**

نتائجها لا تعمم على مفردات مجتمع البحث وتسمى أيضا غير الاحتمالية

منها:

- **العينة العارضة**، أي اختيار كل مفردة يمكن مصادفتها (خلال المظاهرات مثلا)

مثال: إجراء دراسة حول قراءة الصحف في الوسط الجامعي

يذهب الباحث إلى الجامعة ويجري المقابلة أو يوزع الاستمارة على أي طالب يصادفه ويقبل أن يجيب عن أسئلته

من المكن أن يجري الدراسة على نمط معين (من حيث الجنس أو المستوى ..) لهذا لا يمكن تعميم نتائج الدراسة

- **العينة القصدية**، يلجأ إليها عندما يكون هدف الباحث اختيار مفردات بعينها لأنها، حسب دراسات سابقة أو معطيات علمية، هي أكثر تمثيلا لمجتمع البحث أو أنها تتميز بخاصية معينة (قراء جريدة معينة)
- **العينة الحصصية**، يلجأ إليها عندما تكون فئات مجتمع البحث معروفة فيتم اختيار مفردات من بين هذه الفئات بطريقة حصصية أي حصة لكل فئة

**مثال:** دراسة لكل طلبة الجزائر

العدد: مليون وأربع ائة ألف طالب

ذكور وإناث، علوم دقيقة وعلوم إنسانية واجتماعية، في الشمال وفي الجنوب، الممنوحين والغير ممنوحين، المقيمين بالإقامات الجامعية والمقيمين لدى أهله، الذين يدرسون باللغة العربية والذين يدرسون باللغة الفرنسية ..

تجرى المقابلات، أو توزع الاستمارات، على كل فئة دون الالتزام بعشوائية الاختيار. حصة من فئة

لا يمكن تعميم نتائج الدراسة على مفردات مجتمع البحث لأن العينة تفتقد لشرط العشوائية في الاختيار.

من حيث المستوى الاجتماعي (يقيم به أغنياء أو فقراء، مسؤلين سين في الدولة، تجار، موظفون بسطاء، أصحاب مهن حرة) ونوع البنايات (فيلات، سكنات في عمارات، حي قصديري، سكنات قديمة أو جديدة..) ثم يختار من كل حي شارع أو أكثر

## الدرس الثاني: المنهج والمنهجية وخصائصهما

### 1. تحديد مفهومي المنهج والمنهجية

نتعرض، تحت هذا العنصر، لمفهومي المنهج والمنهجية وكذا لتطور مناهج البحث، خصائص المنهج العلمي وأسباب التعدد المنهجي.

رغم إننا تعودنا على البدء دائما بالمنهج ثم المنهجية عند التعرض لهذين العنصرين إلا أن المنهجية هي أوسع وأشمل من المنهج الذي هو جزء منها.

**1-1-تحديد مفهوم المنهج**: كلمة "منهج" هي ترجمة لكلمة (Method) بالانجليزية أو (Mthode) بالفرنسية؛ وهي مأخوذة عن اللاتينية (Methodus)، المأخوذة بدورها عن اليونانية(Methodos) التي تعني "الطريق، السار".المنهج، في اللغة العربية، هو الطريق أو المسلك، أما اصطلاحا فقد عرف، عبر التاريخ، العديد من المفاهيم. أفلاطون (322-427 ق.م)، كان أول من أستعمل مصطلح "المنهج" وقصد به البحث أو المعرفة المكتسبة من تعامل الإنسان مع الواقع؛ وعرفه أرسطو بأنه البحث نفسه. وهو لدى ابن خلدون *"عبارة عن مجموعة من القواعد المصاغة التي يعتمدها الباحث بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية بشأن الظاهرة أو المشكلة العلمية موضوع الدراسة والتحليل."*([1])

**في سنة 1637** أقترح الفيلسوفRené D'escartesمعنى "طريقة عمل" العلم أو أسلوب البرهنة العلمية.

المنجد الموسوعي الفرنسي Dictionnaire encyclopédique 2000([2]) يعرف المنهج ( La méthode) بأنه:

1- فلسفيا، هو السير المنطقي للفكر لبلوغ المعرفة أو لإثبات حقيقة ما،

2- كيفية منظمة لقيادة أو تسيير شيء ما،

3- مجموعة مبادئ وقواعد ومراحل منظمة بطريقة منطقية تنمكن من بلوغ نتائج...

من جهته، يعرف محي الدين الأزهري المنهج العلمي بانه "طريقة أو أسلوب مقنن للتفكير العلمي المنظم، ووضعه موضع التطبيق السليم، بهدف مواجهة الظواهر والمشاكل أو القضايا المختلفة التي قد تقابلها الجهات المعنية أو جهات البحث أو الباحثون في المجتمع، أو المديرون في بيئة الأعمال ... إلخ"[3]

من جهته، يقل موريس أنجرس، في كتابه المعنون "*منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*"، إلى أن كلمة منهج ليست مصطلحا أحادي المعنى في العلم، ويقدم تعريفا يقترب من التعريف السالف الذكر: "*مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف*"([4]). ويرجع نفس المؤلف كلمة منهج إلى طريقة تصور وتنظيم البحث. فالمنهج يتدخل بطريقة أكثر أو أقل إلحاحا، بأكثر أو أقل دقة، في كل مراحل البحث أو في هذه المرحلة أو تلك.

تعرفه الباحثة الفرنسية مادلانكراويتز في كتابه المرجعي (مناهج البحث العلمي) المنهج بأنه "مجموعة العمليات الذهنية التي يحاول من خلالها علم من العلوم بلوغ الحقائق المتوخاة... والمنهج أيضا أنماط ملموسة في تنظيم خطوات البحث السير فيه".[5]

بالنسبة لغريب عبد السميع غريب[6] فأن كلمة منهج يقصد بها بمعناها الواسع "مجموعة الأطر والإجراءات والخطوات التي يضعها الباحث عند دراسته لمشكلة بحثه، أما المعنى الضيق فيقصد بها الإجابة عن تساؤل مؤداه على مَن من البشر سوف تجري الدراسة"

**1-2-تحديد مفهوم المنهجية:** المنهجية، ترجمتها بالفرنسية (Méthodologie ) المشكلة من كلمتين (Méthodeالتي تعني المنهج وlogieالتي تعني العلم/ أي علم المنهج/. المنجد الموسوعي الفرنسي Dictionnaire encyclopédique 2000 يعرف المنهجية بأنها:

- دراسة منظمة، عن طريق الملاحظة، للممارسة العلمية، والمبادئ التي تحكمها، ومناهج البحث التي تستعملها.
- مجموعة المناهج والتقنيات المستعملة في ميدان معين.
- كيفية العمل.

تشمل منهجية البحث، في نفس الوقت، هيكلة الذهن وكذا شكل البحث والتقنيات المستعملة لتطبيق هذا الذهن وهذه التقنية. تشكل الملاحظة قلب المنهجية الحديثة في مجال العلوم الاجتماعية.

الباحث يتساءل عن مصدر معارفه وعن مصداقية طرق الحصول على هذه المعارف.

يقدم ملحم قربان([7]) تعريفا شاملا لمفهوم المنهجية فيقول:

*"نفهم بالمنهجية مجموعة من المبادئ التي تساعدنا على التثبت من صحة أو عدم صحة المعرفة. وإذا كان تبرير المعرفة أو إسنادها إلى البيانات الواقعية والقواعد المنطقية هو من مهمات المنهجية الموثوقة فان هذه المهمات تتعدى حدود هذا التعبير إلى الاستزادة من المعرفة. ولا تثبت هذه الاستزادة أو تنجح ما لم ترتبط بإمكانية الغربلة بين الغث والسمين من عناصر المعرفة المتداولة. ويستتبع الاستزادة من المعرفة توسيع الاختبار. فلا تقتصر المنهجية إذن على عملية التحليل والتقييم للمعرفة المتداولة. إنها تضمن، فضلا عن ذلك، اتخاذ مواقف معينة من بعض هذه المعارف."*

المنهجية هي إذن أشمل من المنهج الذي هو جزء منها. إنها مجموعة المناهج والتقنيات التي توجه إعداد البحث وترشد الطريقة العلمية([8]). إنها، باختصار، علم المناهج([9]).

## 2. تطور مناهج البحث في العلوم الإنسانية

في تعريفنا للمنهج أشرنا إلى أن أول من تحدث عن المنهج كان أفلاطون، ثم جاء أرسطو بعده ليعطي للمنهج مفهوم البحث أو النظر.

لكن مفهوم "المنهج" لم يبدأ في أخذ معناه الحقيقي إلا في عصر النهضة. "كانط" (1515 م – 1572م)، الذي يعتبر من أبرز الفلاسفة الذين اهتموا بالمنطق قسم هذا الأخير إلى أربعة أقسام هي: التصور، الحكم، البرهان، المنهج.

ثم جاء الانجليزي (فرانسيس باكون)Francis Bacon (1561 - 1626) الذي تمرد على التقاليد الأفلاطونية والأرسطية مقدما نموذجا جديدا للبحث يعتمد بالدرجة الأولى على النظام الذي هو الأساس في عملية البحث، بمعنى أن البحث لا يمكن أن يتم دون احترام إجراءات معينة تتعلق خاصة بجمع المعطيات وتفسيرها وفقا لقوانين محددة[10].

رينيه ديكارت Descartes (1596- 1650) أهتم بالفلسفة وكان يقول بان العلم يعني الكشف عن العلاقات التي يمكن التعبير عنها رياضيا، وقد عبر عن هذا الموقف في مقاله المعنون ب "مقال في

المنهج" المنشور سنة 1637م؛ والذي يعرف فيه المنهج بأنه "الطريقة التي يجب على كل إنسان سلوكها لكي يحسن قيادة عقله". نص ديكارت مثل حدثا تاريخيا مهما، في أوروبا، لأنه يعلن عن ميلاد العقلانية العلمية والفكر الحديث.

يقول احمد علبي أن ديكارت أستخرج من علوم المنطق والتحليل الهندسي والجبر، أربع قواعد هي:

- قاعدة البداهة (évidence) القائمة على الإدراك المباشر، "وأن لا أدخل في أحكامي الا ما يتمثل لعقلي في وضوح وتميز، لا يكون لدي معهما أيّ مجال لوضعه موضع الشك"
- قاعدة التحليل (analyse)، وقوامها "أن أقسم كل واحدة من المعضلات التي أبحثها إلى عدد من الأجزاء، الممكنة واللازمة لحلها على أحسن وجه"
- قاعدة التركيب (synthèse)، ومفادها "أن أرتب أفكاري، فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفة، وأتدرج في الصعود شيئا فشيئا، حتى أصل إلى معرفة أكثر الأمور تركيبا"([11])

أصحاب المنطق هم من عنى "بتحديد المنهج بكل وضوح وجعلوه القسم الرابع من منطقهم هذا، فعرفوه بأنه "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين .."([12] )

### 3. خصائص المنهج العلمي

يتميز المنهج العلمي بعدة خصائص أهمها:

- **الموضوعية** ( l'objectivités) وهي من أهم خصائص المنهج العلمي، وهي تعني عدم التحيز للفكرة أو المجموعة أو العقيدة؛ بمعنى غياب ذاتية الباحث وقدرته على الشك في الأحكام والتفسيرات وحتى المعارف السابقة والتي أخذت قيمة المسلمات بالنسبة له.
- **الامبيريقية**، بمعنى قابل للتجربة وللقياس وهو ما يتنافى تماما والأوهام والخرافات وكل ما هو غير علمي.
- **التغير المستمر**، حيث يقول أحمد علبي: "المناهج ليست على ثبات دائم، فأدوات العلم وتطبيقاته وحاجاته في تغير وتطور، وبالتالي فعلى المناهج أن تواكب العلم وتتجدد معه، وإلا فإنها تفقد خصبها." 0ص29)، وهو ما يؤكده أيضا عبد الرحمان بدوي حيث يقول أن المناهج ليست أشياء ثابتة بل هي تتغير وفقا لمقتضيات العلم، وأدواته، ويجب أن تكون قابلة للتعديل (ص 11 مناهج البحث العلمي، الكويت، وكالة المطبوعات، 1977) المستمر حتى تستطيع أن تفي بمطالب العلم المتجدد، وإلا كانت عبثا، ومصدرا للضرر
- **التشابك فيما بينها**، إذ لا يمكن الفصل بين المناهج العلمية لأنها تتشابك وعددها كبير.
- **التسلسلية**، خطوات المنهج العلمي تتابع في نظام دقيق وكل خطوة لها إجراءاتها الخاصة، ولا يمكن الانتقال إلى الخطوة التالية إلا بعد التأكد من صحة الخطوة التي سبقتها.

---

1- عبد الناصر جندلي، ....

[2]- Larousse ,*Dictionnaire*

[3]- محي الدين الأزهري؛ ....

3- - موريس أنجرس، ....

[4]

[5]- M/ Grawitz ; ,,,,

[6]- عبد السميع غريب،
[7]ملحم قربان -
[8] :أنظر في ذلك -
[9] :أنظر في ذلك -
[10]- أنظر في ذلك:

[11]- إحمد علبي، الم
[12]- بلقاسم سلاطنية، حسان

**الدرس الثالث: التصنيفات المختلفة لمناهج البحث وأسباب التعدد المنهجي**

فضلنا تخصيص درسا للتصنيفات المختلفة لمناهج البحث بسبب الخلط الكبير لدى عديد المختصين والمهتمين بالمنهجية في ما تعلق بأنواع المناهج وعددها وتقسيماتها.

**1-التصنيفات المختلفة**: يختلف الباحثون في تصنيف مناهج البحث كما يوجد تداخل لدى البعض في ما يتعلق بتصنيف مناهج البحث (الذي يكون حسب الطريقة المتبعة لحل المشكلة البحثية) وأنماط البحث (التي تصنف حسب أهدافها الرئيسية)

يصنف البعض مناهج البحث في سبعة تصنيفات هي:

- المنهج الوصفي: يشمل كل من المسح، الوصف طويل المدى، دراسة الحالة، تحليل العمل والنشاط، البحث المكتبي؛
- المنهج التاريخي؛
- المنهج التجريبي؛
- النمط الفلسفي؛
- النمط التنبؤي؛
- النمط السوسيولوجي؛
- النمط الإبداعي.

ويقول البعض الآخر بأنها ستة مناهج هي:

- المنهج الأنتروبولوجي؛
- منهج دراسة الحالة؛
- المنهج الفلسفي؛
- المنهج التاريخي؛المنهج المسحي، المنهج التجريبي.

يرى آخرون بأنها فقط أربعة نموذجية وهي:

- المنهج الاستدلالي أو الرياضي:
- المنهج التجريبي، المستعمل خاصة في العلوم الطبيعية
- المنهج الاسترادادي أو المنهج التاريخي
- المنهج الجدلي، القائم على التناظر والتحاور (أنظر في ذلك: أحمد علبي ص30)

ويذهب البعض إلى أبعد من هذا التصنيف البسيط والمحدد فيقسمها إلى مجموعتين:

- المجموعة الأولى وتشمل المناهج العقلية التأملية وهي ثلاثة: المنهج الاستدلالي، المنهج الاستقرائي، المنهج الاسترادادي.
- المجموعة الثانية وتشمل على مجموعة من التقسيمات:

- تقسيم هويتني ويشمل المنهج الوصفي، المنهج التاريخي، المنهج التجريبي، البحث الفلسفي، البحث التنبؤي، البحث الاجتماعي، البحث الإبداعي.
- تصنيف ماركيز Marquis ويحتوي على ستة أنواع هي: المنهج الأنتروبولوجي، المنهج الفلسفي، منهج دراسة الحالة، المنهج التاريخي، منهج المسح، المنهج التجريبي.
- تصنيف جود وسكيتسGood and Scates الذي يجعلها ستة هي: المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، المسح الوصفي، المنهج التجريبي، منهج دراسة الحالة، المنهج التتبعي (أنظر في ذلك: سلاطنية بلقاسم... ص ص:48- 50)

بعض المشارقة يصنفها البعض الآخر غلى ستة أنواع[1] هي:

- 
  - المسح الاجتماعي؛
  - المنهج الوصفي أو البحث الاجتماعي
  - البحث التاريخي؛
  - المنهج التجريبي؛
  - منهج تحليل المحتوى؛
  - منهج دراسة الحالة.

بسام مشاقبة[2] (الأردن) يقسمها إلى أربعة أنواع هي:

- 
  - منهج المسح أو الدراسات المسحية (مسح الرأي العام، مسح تحليل المضمون، مسح جمهور وسائل الإعلام، مسح وسائل الإعلام، مسح أساليب الممارسة الإعلامية)؛
  - منهج دراسة العلاقات المتبادلة (الدراسات السببية، دراسة الحالة، الدراسات الارتباطية)؛
  - الدراسات التطورية؛
  - المنهج التجريبي

يلاحظ هنا أن الكثير من المشارقة يعدون "تحليل المحتوى" من بين المناهج بينما يعد، لدى جل الباحثين الغربيين، من أدوات البحث التي لا ترقى لمستوى منهج.

من خلال متابعة الدراسات المنجزة في العديد من الجامعات نلاحظ أن أغلبيتها يستعمل المناهج التالية:

- 
  - المنهج الوصفي
  - المنهج التاريخي

- منهج دراسة الحالة
- منهج المسح

ونادرا جدا (بالنسبة للدراسات العربية) ما يستعمل المنهج التجريبي.

مهما كانت أنواع وأعداد التصنيفات والمناهج فأن المؤكد هو أن هناك أربعة معايير[3] تستعمل في تصنيف مناهج البحث وهي:

- معيار الزمن حيث يعتمد التصنيف على المراحل التاريخية التي يتناولها موضوع البحث، فما تعلق بالماضي يستعمل فيه المنهج التاريخي وما له علاقة بالحاضر يمكن اللجوء فيه إلى المنهج الامبريقي، بينما يستعمل المنهجالتنبؤي في الدراسات المستقبلية؛
- معيار عينة البحث حيث يلجأ إلى منهج دراسة الحالة إن تعلق الأمر بحالة تتشابه مع العديد من الحالات الأخرى حيث يمكن تعميم نتائج البحث على الحالات الشبيهة؛
- معيار التحكيم في المتغيرات حيث تدرس الظاهرة بعد حدوث تغيرات أو توفر معطيات لا يكون للباحث إمكانية التحكم فيها، ويلجأ عادة إلى المنهج التجريبي؛
- معيار الهدف حيث تستعمل العديد من المناهج مثل المنهج الاستكشافي والمنهج الوصفي والمنهج التفسيري المنهج المقارن.

**2-أسباب التعدد المنهجي:** يقول (ألان لارامي Alain Laramée وبرنار فالي Bernard Vallée )[4] في كتابهما (البحث في الاتصال. عناصر منهجية) أنه لا يوجد منهج يبحث كل شيء وأي شيء. بل توجد منهجيات علمية فعالة ولكنها لا تمثل أليا مجموعة وصفات كاملة وغير قابلة للخطأ؛ بمعنى أنه لا توجد وصفات للبحث إنما توجد استراتيجيات للبحث.

نستنتج من رأي الباحثين المذكورين إن كان لكل علم، أو جزء من العلم، إستراتيجيته أو مناهجه، بل أن المناهج تختلف أيضا باختلاف المواضيع والقضايا المطروحة للدراسة والبحث. فكل موضوع يحتاج لمنهج معين وأحيانا لأكثر من منهج واحد، فإن كانت المسألة المطروحة للبحث تعود إلى الماضي فالباحث يلجأ إلى استخدام المنهج التاريخي، وإن كان الموضوع يتعلق بدراسة حالة معينة تجري في الوقت الراهن فأنه يستعمل منهج دراسة الحالة أو منهج المسح...

---

[1]- أنظر في ذلك: غريب عبد السميع غريب، .....
[2]- بسام مشاقبة؛ ....
[3]- أنظر في ذلك: .....

[4]- A. Laramée et B. Vallée, .....

# الدرس الرابع: المنهج التجريبي La méthode expérimentale

هو من أقدم المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية لكنه نادر الاستعمال خاصة في المنطقة العربية نظرا لما يتطلبه من إمكانيات ووسائل.

## 1-تعريف المنهج التجريبي

يفيد التجريب في اكتشاف العلاقة (أو تحديد العلاقة) بين السبب والنتيجة

يقوم المنهج التجريبي، كما هو واضح من التسمية، أساسا على التجارب باختبار العلاقات بين متغيرات الظاهرة الواحدة؛ في هذا المجال يقول موريس أنجرس: "يهدف المنهج العلمي إلى إقامة العلاقة التي تربط السبب بالنتيجة بين الظواهر أو المتغيرات. ولإقامة العلاقة بين السبب والنتيجة فإننا نقوم بإجراء التجربة التي يتم خلالها معالجة متغير أو أكثر بتغيير محتواه عدة مرات، ويسمى هذا المتغير بالمتغير المستقل. هذه العملية تسمح بدراسة آثار المتغير المستقل في المتغير الذي يتلقى تأثيره، والمسمى بالمتغير التابع."([1])

**مثال**: *يمكننا بث موسيقى هادئة في المدرج أثناء المحاضرة لدراسة تأثيراتها على استيعاب محتوى المحاضرة. أو تغيير أسلوب التعليم بإدخال بعض تكنولوجيات الاتصال (سنتعرض بالتفصيل لهذا المثال في نهاية الدرس).*

لكن ما هي خطوات وخصائص وتطبيقات هذا المنهج خاصة في مجال علوم الإعلام والاتصال؟

## 2. خطوات المنهج التجريبي

في حين يلخص صلاح الدين شروخ([2]) خطوات المنهج التجريبي في ثلاث نقاط هي:

- التعريف والتوصيف والتصنيف،
- التحليل،
- التركيب؛

فأن عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات([3]) يحددانها في ست نقاط، نتعرض لها فيما يلي:

- التعرف على مشكلة البحث وتحديد معالمها.
- صياغة الفرضية أو الفرضيات واستنباط ما يترتب عنها.
- وضع تصميم تجريبي: وذلك باختيار العينة، تصنيف المفحوصين في مجموعات متجانسة، تحديد العوامل الغير متجانسة وضبطها، تحديد الوسائل والمتطلبات الخاصة بقياس نتائج التجربة والتأكد من صحتها، القيام باختبارات أولية استطلاعية بغية استكمال النواقص والقصور الموجودة في الوسائل والمتطلبات أو في التصميم التجريبي.
- الاختبار القبلي
- القيام بالتجربة المطلوبة.
- تنظيم البيانات وتحديدها بشكل يؤدي إلى تقدير جيد وغير متحيز.
- تطبيق اختبار دلالة مناسب لتحديد مدى الثقة في نتائج التجربة والدراسة.

لكن لابد من الإشارة إلى إن احترام الخطوات السالفة الذكر غير كاف لوحده لأن الدراسات التجريبية يتوقف نجاحها، كما يقول أحمد بن مرسلي، "إلى حد كبير على كفاءة الباحث وقدرته على التحكم السليم في متغيرات دراسته، من خلال التحكم في تأثير العوامل المتداخلة في الظواهر المبحوثة، حتى يتسنى له قياس التأثير الذي يحدثه المتغير التجريبي محل القياس."([4])

في المنهج التجريبي، ينطلق البحث من فكرة أو ظاهرة معينة تصاغ في شكل فرض محدد يقوم الباحث بإثباته أو نفيه.

**مثال**: موضوع البحث يتعلق بدراسة تأثير الإشهار التلفزيوني على الأطفال.

بإتباع الخطوات الست السابقة الذكر فأنه يكون على الباحث القيام بما يلي:

أولا، تحديد معالم مشكلة البحث: مدى إقبال الأطفال على شراء السلع التي تكون محل إشهار تلفزيوني.

ثانيا، صياغة الفرضية: "الأطفال يقبلون على شراء السلع التي يشاهدونها في الومضات الإشهارية في التلفزيون حتى ولو لم يكونوا في حاجة إليها". من هذه الفرضية يستخرج الباحث أن عليه إجراء تجربة على مجموعة من الأطفال، يعرض عليها أفلاما ورسوما متحركة تتخللها ومضات إشهارية لسلع معينة (أقلام، محافظ، لعب...)، ثم يصطحبهم إلى محلات تجارية توجد بها هذه السلع ليلاحظ إن كان الأطفال يولون عناية لهذه السلع ورغبة في اقتنائها أم لا.

ثالثا، الإعداد الدقيق لكل خطوة: اختيار العينة والتي تكون على شكل مجموعة متماثلة من حيث العوامل المتداخلة (عدد الإخوة والأخوات في البيت، موقع الطفل بين إخوته، الحالة المادية للوالدين ومستواهم التعليمي، الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه، الحي الذي يعيش فيه...)، تحديد مجموعة التجريب ومجموعة الضبط، تحضير الوسائل اللازمة لإجراء التجربة (أفلام، جهاز تلفزيون، القاعة...) ..

رابعا، يقوم الباحث بالتجربة بحيث يعرض على مجموعة التجريب (أ) الأفلام والأشرطة التي تحتوي على الومضات الإشهارية ويعرض على مجموعة الضبط (ب) نفس الأفلام والأشرطة لكن بدون ومضات إشهارية. بعد ذلك يصطحب المجموعتين، كلاهما على حدة، إلى نفس المحلات التجارية لملاحظة تصرفات كل مجموعة تجاه السلع المعروضة.

خامسا، يسجل كل الملاحظات في شكل بيانات ونسب مائوية

سادسا، يستطيع تكرار نفس التجربة أكثر من مرة للتأكد من نتائج الدراسة.

3. **خصائص المنهج التجريبي**

للمنهج التجريبي عدة خصائص أهما:

- 
  - الملاحظة الدقيقة والايجابية (الفاحصة) في اختبار صدق الفرضية.
  - يهدف إلى الكشف عن العلاقة السببية بين الظواهر والمتغيرات (مثال الحشود الجماهيرية) و"يربط دراسته لهذه العلاقة السببية بالضبط الدقيق الذي لا يتوافر في مناهج البحث الأخرى" بوحوش: 123. ونعني بالسببية هنا أن حادثا أو واقعة أو عاملا قد يؤدي إلى حدوث ظاهرة أو حادثة أخرى. تقسم هذه العوامل أو الظروف إلى:

- الشرط الضروري الذي لا بد من توفره في الموقف الذي تظهر فيه الظاهرة. (تدخين السجائر كافيا لحدوث الإدمان)

- الشرط الكافي الذي يكون وجوده كافيا لحدوث الظاهرة (إتلاف عصب الأبصار يعتبر ظرفا كافيا لحدوث فقدان البصر).
- من الممكن أن يكون الظرف ضروريا وكافيا لحدوث الظاهرة (لا تحدث (ص) إلا إذا حدثت (س)، وكلما حدثت الثانية تحدث الأولى، ولا يمكن ان تظهر إحداهما دون الأخرى.
- الظروف المساعدة التي تزيد من احتمال حدوث ظاهرة معينة.
- الظروف التوافقية أي أن هناك ظروفا معينة تعمل كظروف مساعدة في أوضاع معينة.
- الظروف التبادلية وهي الظروف المساعدة على احتمال حدوث الظاهرة.

- كل تجربة تختبر فرضية تقول بوجود علاقة سببية منتظمة بين متغير وبين طاهرة معينة أو حادثة معينة أو متغير آخر.
- يخضع للتحكم والضبط

4. **أنواع التجريب**

متعددة أهمها: (أنظر صلاح الدين شروخ)

- التجربة على مجموعة واحدة حيث يدخل الباحث المتغير المستقل (التجريبي) عليها ثم يقيس التغير على المتغير التابع. مثال:" أثر القراءة اليومية للصحافة على التحصيل الدراسي لدى طلبة الإعلام". ننطلق في هذا المثل من فرضية أن المداومة على قراءة الجرائد يؤثر إيجابا على مستوى التحصيل الدراسي.

للقيام بالدراسة يأخذ الباحث مجموعة واحدة من الطلبة، ويقيس درجة تحصيلهم الدراسي خلال فترة زمنية معينة (سداسي أو سنة) ثم يرضخهم للتجربة بحيث يوفر لهم الجرائد اليومية ويدعوهم لقراءتها، وبعد فترة زمنية (سداسي أو سنة) يعيد قياس درجة التحصيل الدراسي لدى نفس المجموعة، ويقارن بين نتائج القياس الأول ونتائج القياس الثاني ليرى إن كان المتغير المستقل (إدخال عنصر الصحف اليومية) أثر إيجابا أو سلبا أو لم يؤثر وبالتالي يستنتج أن المتغير التجريبي احدث تغييرا إيجابيا أو سلبيا أو انه لم يحدث أي تغيير.

- التجربة على مجموعتين متكافئتين، حيث يحتار الباحث مجموعتين متشابهتين إلى أقصى درجة ممكنة، يعتبر الأولى مجموعة التجريب فيدخل عليها المتغير المستقل (التجريبي) ثم يقارن بين هذه المجموعة والمجموعة الأخرى (الضابطة) التي لم يدخل عليها المتغير المستقل ليسجل التغييرات التي يكون قد أحدثها المتغير المستقل على مجموعة التجريب. إذا طبقنا المثل السابق فأن الباحث يأخذ مجموعة من الطلبة، من نفس السنة، يقسمهم إلى مجموعتين يطبق على المجموعة الأولى نفس الخطوات التي ذكرناها في المثل السابق بينما يكتفي بقياس درجة التحصيل الدراسي بالنسبة للمجموعة الثانية، دون أن يدخا عليها أي متغير، وبعد الفترة الزمنية المحددة للتجريب يعيد قياس التحصيل المدرسي للمجموعتين ويقارن بينهما.

- التجربة على أكثر من مجموعتين، يلجا الباحث في هذه الحالة إلى تعيين ثلاث مجموعات متكافئة أو أكثر، ويرضخ كل مجموعة على حدة، بالتناوب (التدوير) للمتغير المستقل (التجريبي) وعليه تصبح كل مجموعة هي في نفس الوقت مجموعة تجريب ومجموعة ضبط.

## 5- شروط التجريب

عدة شروط منها: (أنظر بوحوش)

- وضوح ودقة الفرضيات في ذهن القارئ
- التطبيق الدقيق للاختبارات التجريبية للفروض
- ملاحظة التجربة ملاحظة دقيقة جدا،
- توفير احتياجات التجربة (أجهزة القياس والملاحظة..)
- تكرار التجربة للتمكن من تعميم النتائج
- عزل العوامل والمتغيرات الخارجية كالضجيج والإنارة والحركة...الخ.

## 6- تطبيق المنهج التجريبي في علوم الإعلام والاتصال

يطبق على كل الظواهر التي يمكن ملاحظتها وقياسها ، في تفسير قضايا معينة، التمكن من دراسة الظاهرة في بعدها المستقبلي.

يعتمد الملاحظة ويحتكم إلى التجربة في تأكيد أو إثبات أي قانون أو فكرة مما يسبغ الطابع العلمي على البحث في المجالات الاجتماعية ويبيح إمكانيات التأكد من نتائج البحث من خلال إعادة التجربة أكثر من مرة.

في كل أنواع الاتصال من الشخصي إلى السمعي بصري ....

من ذلك مثلا:

- إقبال الأطفال على السلع التي تكون محل إشهار تلفزيوني
- تحكم توقيت بث المسلسلات العربية في تنظيم وقت المرأة الغير عاملة.
- اهتمام الإذاعات المحلية بالإعلام الجواري يساهم في محاربة الآفات الاجتماعية

---

[1]- موريس أنجرس، .....
[2]- صلاح الدين شروخ، .....
[3]- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، .....
[4]- أحمد بن مرسلي، ....

## الدرس الخامس: المنهج الوصفي

هو من أهم المناهج المستعملة في البحث العلمي، يلجأ إليه الباحث عندما تتوفر لديه معرفة مسبقة (بحوث استطلاعية أو وصفية سابقة) عن أبعاد أو جوانب الظاهرة المراد دراستها، ويريد من جانبه "التوصل إلى معرفة دقيقة وتفصيلية عن عناصر الظاهرة موضوع البحث تفيد في تحقيق فهم افضل لها أو في وضع سياسات أو إجراءات مستقبلية خاصة بها" (بوحوش: ص 138)

بدأ العمل بهذ ا المنهج في الغرب في نهاية القرن الثامن عشر، لكنه عرف أوج تطوره في القرن العشرين.

أرتبط المنهج الوصفي منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية، لعدم تمكن الباحث من إجراء تجارب على هذه المجالات خاصة ما تعلق منها بالجانب السلوكي للإنسان. أو الظاهرات الطبيعية.

### 1-تعريف المنهج الوصفي:

يعرف بأنه أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معينة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.

كما يمكن تعريفه بأنه وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظاهرات المختلفة الأخرى، وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطويرا يشمل عدة فترات زمنية.

### 2-أهداف المنهج الوصفي: (أنظر بوحوش)

يهدف إلى:

- جمع معلومات حقيقية ومفصلة لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين،
- تحديد المشاكل الموجودة أو توضيح بعض الظواهر،
- تحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة ما والاستفادة من آرائهم وخبراتهم وفي وضع تصور وخطط مستقبلية واتخاذ قرارات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة مشابهة،
- إيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة.

### 3-مراحل المنهج الوصفي

يتم البحث الوصفي في مرحلتين هما: مرحلة الاستكشاف والصياغة ويتم فيها استطلاع مجال محدد للبحث وتحديد المفاهيم والأولويات أو جمع المعلومات لإجراء البحث، ومرحلة التشخيص والوصف المتعمق وتحدد فيها الخصائص المختلفة وتجمع المعلومات بوصف دقيق لجميع جوانب الموضوع المبحوث، وبما يسمح بالتشخيص الدقيق لدوافع الموضوع. ودون الانطلاق من فروض مسبقة.

عموما، يمكن تحديد خطوات خطوات المنهج الوصفي في العناصر التالية:

- تفحص الموقف المشكل ودراسته دراسة وافية،
- تحديد المشكلة المراد دراستها،
- صياغة فرضية معينة لهذه المشكلة بناء على ملاحظاته ويدون هذه المشكلة ويقرر الحقائق والمسلمات التي يستند إليها في دراسته،
- اختيار عينة مناسبة ويضع الاستمارة محددا الأسئلة التي يجب أن تطرح على أفراد العينة،
- تحديد طرق جمع البيانات،
- تصنيف البيانات بغرض المقارنة والتوصل إلى أوجه الشبه والاختلاف بين العلاقات،
- اختيار أدوات البحث التي يستخدمها في جمع البيانات،
- القيام بملاحظات وجمع البيانات بطريقة موضوعية ودقيقة،
- تحديد النتائج التي توصل إليها، وتصنيفها ثم تحليلها وتفسيرها بدقة وبساطة.

**4-خصائص المنهج الوصفي:**

يتميز المنهج الوصفي بالخصائص التالية:

- يقدم معلومات وحقائق عن واقع الظاهرة الحالي،
- يوضح العلاقة بين الظواهر المختلفة والعلاقة داخل نفس الظاهرة،
- يقدم تفسيرا للظواهر والعوامل التي تؤثر فيها مما يساعد على فهم الظاهرة،
- يساعد في التنبؤ بمستقبل الظاهرة،
- هو الأسلوب الأكثر شيوعا واستخداما في العلوم الإنسانية.

**5-سلبيات المنهج الوصفي:**

مجموعة من السلبيات تعاب على هذا المنهج هي:

- إمكانية اعتماد الباحث على معلومات خاطئة من مصادر خاطئة،
- إمكانية تحيز الباحث في جمعه للمعلومات إلى مصادر معينة،
- المعلومات تجمع، في هذا المنهج، من طرف الأفراد مما يجعلها عرضة لتأثيرات تعدد الأشخاص الذين يجمعونها،
- الفروض تثبت في الدراسات الوصفية عن طريق الملاحظة مما يقلل من قدرة الباحث على اتخاذ القرار،
- محدودية الدراسات الوصفية على التنبؤ بسبب صعوبة الظاهرة الاجتماعية وسرعة تغيرها.

# الدرس السادس: المنهج التاريخي

طريقة بحث تهدف إلى التعرف على وقائع حدثت في زمن سابق وتحليلها وفهمها.

يفيد المنهج التاريخي في صنع معرفة عن الماضي الإنساني، بمعنى الاستناد إلى طرق عقلانية توصل إلى الحقيقة. فكثيرا ما يجد الباحث نفسه مضطرا إلى الرجوع إلى الماضي ودراسة الحوادث والوقائع السابقة لفهم حقائق المشكلات المطروحة في الحاضر.

## 1-تعريف المنهج التاريخي

يعرف المنهج التاريخي بمجموعة "الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه، وكما كان عليه في زمانه ومكانه، وبجميع تفاعلات الحياة فيه".

يعرف عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات[1] المنهج التاريخي بكونه أداة للوصول إلى التعميمات أو القوانين التي تفيد في التنبؤ، بالنسبة للمستقبل.

## 2-أهداف المنهج التاريخي:

يهدف المنهج التاريخي أو ألاسترجاعي، ما يسميه البعض، إلى استعادة وقائع أحداث من الماضي بوصفها و تحليلها وتفسيرها على أسس علمية صارمة. وعليه يمكن تحديد أهدافه في النقاط التالية:

- التأكد من صحة أحداث الماضي
- الكشف عن أسباب الحادثة، عن طريق ارتباطها بما قبلها او بما عاصرها من حوادث،
- الكشف عن معنى الحادثة.

## 3-مراحل المنهج التاريخي:

يتضمن المنهج التاريخي خمس عمليات هي:

- اختيار موضوع البحث تتوفر فيه شروط البحث العلمي من قابلية ...
- جمع المادة التاريخية: نوعين من المصادر: مصادر أولية (مخطوطات، رسائل، إحصائيات..) ومصادر ثانوية (التي تتكلم أو تنقل أو تعلق على المصادر الأولية).
- نقد المادة التاريخية: للتأكد من صحة المعلومات المجمعة
- تصنيف: التصنيف يكون زمكاني (حسب الزمان والمكان)
- تحقيق الفروض والتركيب التاريخي،
- تفسير وتعليل الحوادث،
- كتابة البحث.

## 4-سلبيات المنهج التاريخي

لم يتوقف النقاش، منذ القرن التاسع عشر، حول قدرة هذا المنهج في إعادة كتابة الحقيقة التاريخية، وقد دار الجدل حول طبيعة المادة التاريخية وطرق الوصول إلى الحقيقة العلمية المجردة والثابتة. ومن مساوئ هذا المنهج نذكر:

- عدم التمكن من إثبات علمية المعرفة التاريخية،
- عدم القدرة على ملاحظة جميع أحداث التاريخ،
- عدم الاعتماد على الملاحظة المباشرة للأحداث،
- عدم قابلية نتائج البحث للتعميم
- تعرض بعض الأحداث للتلف أو التزوير
- صعوبة إخضاع الحدث التاريخي للتجربة.

## الدرس السابع: منهج المسح

يعتبر من الدراسات الوصفية. "الوصف يتضمن تحليل بنية الموضوع وتوضيح العلاقة بين مكوناته ووصف أبعاده المختلفة كما هي في الواقع، ويرتكز الوصف على الوحدات أو الشروط أو العلاقات أو الفئات (التصنيفات) أو الأنساق الموجودة بالفعل، وفي بعض الأحيان يشمل الوصف الاتجاهات والآراء والعمليات الداخلة في موضوع الدراسة والمتغيرات ذات الصلة بها."[1]

جمع بيانات عن موضوع الدراسة في زمن ومكان معينين.

**1-تعريف منهج المسح**: هو " أسلوب لجمع البيانات يتم من خلاله الحصول على المعلومات مباشرة من الأفراد الذين يتم اختيارهم ليكونوا بمثابة أساس للوصول إلى استنتاجات عن المجتمع البحثي موضع الدراسة. تتيح البحوث المسحية الحصول على خمسة أنواع من المعلومات عن المبحوثين: حقائق؛ إدراك؛ آراء؛ اتجاهات؛ تقارير سلوكية"

يرد غريب عبد السميع غريب مجموعة من التعريفات[2]:

محمود محمد الجوهري: طريقة لجمع البيانات من خلال مقابلات مقننة أو استبيانات بهدف الحصول على معلومات من أعداد كبيرة من المفردات تمثل مجتمعا معينا.

محمد علي محمد: طريقة لدراسة ظاهرة أو مشكلة اجتماعية أو أوضاع اجتماعية معينة في منطقة جغرافية، بحيث نحصل على كافة المعلومات التي تصور مختلف جوانب الظاهرة.

Pauline V. Young : دراسة للجوانب المرضية للأوضاع الاجتماعية القائمة في منطقة جغرافية محددة وهذه الأوضاع لها دلالة اجتماعية ويمكن قياسها ومقارنتها بأوضاع أخرى يمكن قبولها كنموذج بقصد تقديم برامج إنشائية للإصلاح الاجتماعي.

هويتني Hoitny محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة وهو ينصب على الوقت الحاضر وليس على اللحظة الحاضرة، كما انه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك للاستفادة بها في المستقبل وخاصة في الأغراض العلمية.

**2-أنواعه:** أراء مختلفة حول أنواع المسوح، فالبعض يعتبرها ثلاثة هي:

- المسح عن طريق المقابلة الشخصية
- المسح عن طريق الهاتف
- مسح الاستبيان البريدي

أما موسوعة العلوم السياسية فتقسمه إلى نوعين:

- مسح التقاطع بحيث تجمع المعلومات مرة واحدة فقط ويستعمل في الدراسات الاستطلاعية
- المسوح الطويلة حيث تجمع البيانات أكثر من مرة وتستعمل في الدراسات التتبعية (تتبع ظهور وتطور ظاهرة معينة في فترات زمنية مختلفة).

تصنيف آخر يقسمها إلى نوعين:

النوع الأول: من ناحية مجال الدراسة، وهي مجموعتان:

- مسوح عامة (دراسة: الصحة، التعليم، الزراعة..) في مجتمع معين
- مسوح خاصة أو محددة تهتم بجوانب محددة من المجتمع

النوع الثاني: من ناحية المجال البشري، وهي مجموعتان:

- المسوح الشاملة: دراسة كل مفردات المجتمع
- المسح عن طريق عينة: اختيار عينة

ويقول عبد العزيز بركات بأنه توجد خمسة أنواع من المسوح هي:

- مسح الرأي العام: دراسة ميدانية على عينة من الرأي العام حول قضية معينة مطروحة للنقاش ويكون هدف الدراسة هو رصد وتحليل آراء المفحوصين وأفكارهم واتجاهاتهم بشأن القضية المطروحة
- مسح جمهور وسائل الإعلام ويتم على عينة من المتتبعين لوسيلة إعلامية معينة لأهداف بحثية أكاديمة أو لتطوير الوسيلة الإعلامية؛
- مسح المضمون، المتعلق بدراسة الرسالة من خلال تحليل مضمونها كما وكيفا،
- مسح وسائل الإعلام حيث تدرس هذه الوسائل من جوانب مختلفة (معدل الانتشار، نوع الملكية، التمويل، التزيع ..°؛
- مسحأساليب الممارسة الإعلامية، المتعلق برصد الجوانب والأساليب الإدارية والفنية والتنظيمية التي تتبعها وسائل الإعلام في ممارسة عملها (السياسة الإعلامية، التخطيط بمستوياته المختلفة،المشكلات الإدارية، استراتيجيات التطور ...)[3]

**3-الاستخداماته:**يستعمل في الدراسات التي تقوم على محاولات منظمة للحصول على معلومات ضخمة من أعداد كبيرة لجمهور معين أو عينة منه، من خلال أساليب المقابلة المقننة أو استبيانات مقننه. فالمنهج يعني الحصول على معلومات حول موقف أو قضية أو جماعة، وإن كانت الدراسات المسحية لا تقتصر عادة على مجرد الوصف للظاهرة وإنما تتعدى إلى أسباب حدوثها وعلاقاتها بظواهر أخرى، وإعطاء معانيها المميزة بشكل مميز عما يمكن أن يسفر عنه الاكتفاء بالمنهج الوصفي". عموما يستخدم المنهج في:

- دراسة جانب معين من جوانب الحياة: التعليم، الإعلام،
- جوانب معينة من موقف اجتماعي معين
- توجيه أسئلة إلى مجموعة من الأفراد (المبحوثين) تدور حول سلوكهم واتجاهاتهم وآرائهم ومعتقداتهم
- دراسة مدى تأثير مشاكل اجتماعية معينة على أفراد المجتمع.
- قياسات اتجاهات الرأي العام ومواقفه من قضايا معينة.

**4-خصائصه:**

- هو دراسة للواقع الاجتماعي خلال فترة زمنية محددة (غالبا ما تكون في الحاضر)

- يؤكد صحة فرضيات مطروحة ويجيب عن تساؤلات البحث
- تفيد البيانات المجمعة عن الحاضر في فهم أحداث وقعت في الماضي.
- يعرف بمجتمع معين وقياس لمشاكل معينة في هذا المجتمع.
- دراسة معمقة للمشكلات الاجتماعية بالبحث في مكوناتها ومسباباتها.
- دراسة تحليلية وليست فقط وصفية.
- يستعمل جل أدوات البحث.

**5-أهدافه:**

- الحصول على معلومات ضخمة من أعداد كبيرة لجمهور معين أو عينة منه
- الحصول على معلومات حول موقف أو قضية أو جماعة

**6-خطوات تطبيقه:**

- توضيح البناء النظري للبحث: من خلال تحديد: الأهداف بدقة؛ أدوات البحث؛ التساؤلات؛
- الفرضيات، تصميم الأسئلة التي تطرح على المبحوثين، العينة ومكان تواجدها؛
- جمع البيانات: تحويل الخطوات السابقة إلى واقع عملي أي الالتقاء بافراد العينة وجمع المعلومات من عندهم؛
- تفريغ البيانات بتحديد طريقة منهجية لذلك كاستخدام الجداول لتصنيف البيانات في فئات. يلجأ الباحث عادة لبرامج الإحصاء الآلي ( SPSS مثلا) لتفريغ البيانات وحسابها بدقة؛
- تفسير وصياغة النتائج أي قراءة النتائج المتحصل عليها من التحليل الإحصائي واستخراج النتائج؛

**7-مزاياه:**

- دراسة المشكلات في وسطها الطبيعي؛
- التكلفة معقولة بالمقارنة مع حجم المعلومات المتحصل عليها؛
- لا تعيقها الحدود الجغرافية؛
- الحصول على بيانات كثيرة؛
- دقة البيانات لكون البحث يستخدم عادة المقابلة والملاحظة؛
- قلة التكاليف المالية لأنها لا تتطلب توفر معدات معينة؛

- باستعمال المقابلة يستطيع الباحث شرح بعض الكلمات أو العبارات الواردة في الاستمارة؛
- يفيد في التأكد بأن المبحوث هو فعلا من يجيب عن الأسئلة.

**عيوبه:**

- عدم القدرة على السيطرة على المتغيرات المستقلة؛
- صعوبة اختيار العينة وعددها الكبير؛
- البيانات قد تكون سطحية لأن الدراسة تتم في فترة زمنية محددة؛
- تتطلب تبسيط وشرح الأسئلة مما قد يغير من فحواها؛
- إمكانية عدم الإجابة الصحيحة من طرف أفراد العينة.

---

[1]- عبد العزيز بركات، .....
[2]- غريب .....
[3] عبد العزيز بركات؛ .....

- **الثامن: المنهج المقارن**

**1-تعريف المنهج المقارن:**يعني مقارنة الأشياء ببعضها، وتتم على مستويين:

- **المستوى الخارجي** (الشكلي): الأعداد، الأحجام، الألوان؛ المسافات ..
- **المستوى الداخلي** (الجوهري): البنيات الأساسية المكونة للظاهرة. دراسة داخلية للظاهرة.

تتم المقارنة بالوقوف على أوجه الاختلاف والاتفاق بين الظواهر مع تحديد الأسباب والمسببات للتباين والاتفاق بينها.

للمنهج أهمية كبيرة في البحوث الاجتماعية لأنه يفيد في دراسة الظواهر ذات الطابع المقارن

لاحظ علماء الاجتماع بأنه من غير الممكن القيام ببحوث في العلوم الاجتماعية باسنعمال المنهج التجريبي لأنه ليس من السهل إرضاخ المجتمع للتجربة بفعل استقلالية عناصر المجتمع بعضها عن بعض وبشساعة المجتمع وعليه تم اللجوء إلى المقارنة التي تمكن الباحث في المجتمعات من الحصول على معلومات حقيقية.

بالنسبة لدوركايم فأن هذا المنهج هو عبارة عن "تجريب غير مباشر" لأنه في التجريب يستخلص الملاحظ للتجربة العلاقة بين مجريات التجربة

شكل الاستقراء (أنظر أسفله) منطلقا لهذا المنهج الذي يعتبر، بالنسبة للكثير من الباحثين، نتهج علم الاجتماع بدون منازع

خصوصيات المنهج: تقل مادلانغراويتز[1]أن من خصوصيات هذا المنهج كنه لا ينص على إجراءات تقنية خاصة فهي نفسها المستعمل في كل العلوم الاجتماعية، فهو يعتمد على مقارنات سواء تعلق الأمر بدراسة قطاع معين (مقارنة بين مختلف الأنماط الانتخابية) أو بملاحظة كمية

**2-ستخدامات المنهج المقارن:**

- التحليل المقارن يفيد في اكتشاف المتغيرات الجديدة في الظواهر التي لا تظهر إلا من خلال التحليل المقارن
- يفيد في اكتشاف قوانين جديدة
- يوضح خصائص الأشياء وتمايزها بمقابلتها مع بعضها البعض

**3-خطوات المهج المقارن:**

- تحديد الإشكالية (السؤال الرئيسي والتساؤلات والفرضيات)
- جمع ووصف وترتيب المعلومات والبيانات المتحصل عليها
- وضع جدول للعناصر المتشابهة على المستوى الداخلي والخارجي

- وضع جدول للعناصر المختلفة على المستوى الداخلي والخارجي
- تفسير وتحليل خواص التشابه والاختلاف الرئيسية والثانوية
- صياغة النتائج العلمية بما يستجيب لتساؤلات البحث والتأكد من صحة أو عدم صحة الفرضيات.

**4-أنواع المقارنات**:

- المقارنة التأريخية: مقارنة الظاهرة الاجتماعية في تواريخ مختلفة لمعرفة التطورات والتغيرات التي تحدث عليها.
- المقارنة المكانية: مقارنة الظاهرة الاجتماعية في مكان معين بمثيل لها في مكان آخر لمعرفة أوجه الاتفاق والاختلاف.
- المقارنة الزمكانية: مقارنة الظاهرة الاجتماعية في مكان معين وفي زمن معين بمثيلتها في مكان آخر وفي زمن آخر (مقارنة دور الصحافة في الجزائر في الوقت الراهن ومقارنة ذلك بدورها في مرحلة الستينيات في نفس البلد ثم مقارنة هذا الدور بمثيله في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترتين.)

**5-صعوبات المنهج المقارن:**

- صعوبة تحديد الوحدة الطبيعية للمقارنة (المقارنة بين الطلبة والطالبات: على أي أساس؟)
- صعوبة تحديد الظاهرة القابلة للمقارنة
- صعوبة حصر المتغيرات الأساسية في الظاهرة
- مدى مصداقية المعلومات المجمعة.

## الدرس التاسع: منهج دراسة الحالة

**1-تعريف**: يعرف "بأنه طريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال التحليل المعمق لحالة فردية، قد تكون شخصا أو جماعة أو حقبة تاريخية، أو عملية أو مجتمعا محليا أو مجتمعا كبيرا، أو أي وحدة أخرى في الحياة الاجتماعية."[1]

يقول (بينوة قوتييه)[2] معرفا هذا المنهج: "عندما ندرس حالة واحدة فقط، شخص واحد، مجموعة واحدة، حملة انتخابية واحدة، بلد واحد، الخ.. وفي لحظة واحدة من الزمن، نقول إننا ننجز دراسة حالة يمكن تمديد هذا التعريف ليشمل الظروف التي ندرس فيها بعمق وضعيات معينة أو وضعية واحدة تتطور مع الوقت."

الحالة المدروسة تكفي عن كل الحالات الشبيهة أخرى ويمكن تعميم نتائج الدراسة على تلك الحالات الشبيهة.

طبق هذا المنهج أولا في الدراسات التاريخية

من المناهج المستخدمة في الدراسات النوعية عندما يتعلق الأمر بفهم أو شرح ظاهرة معينة.

يعرفه (يين) Yin[3] بأنه "استقصاء تجريبي يستخدم مصادر متعددة من الأدلة لتقصي ظاهرة معاصرة ضمن سياق حياتها الفعلية، وحيث تكون الحدود بين الظاهرة وسياقها غير واضحة المعالم."

**2- خصاص المنهج**: التعمق في الدراسة وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجي، ويتميز، في نفس اتلوقت، بالعدد المحدود من الحالات محل التحليل وبعمق التحليل وبالأهمية التي تولى للمقاربة الاستقرائية (مع الاعتراف بأن حالات معينة يمكن أن تستعمل فيها دراسة الحالة لآفاق استنباطية أو تأكيدية).

يذكر (ميريام)Merriam[4] أربع خصائص أساسية لبحوث دراسات الحالة هي:

1. خصوصية، حيث تركز دراسة الحالة على وضع معين، أو حدث، أو برنامج، أو ظاهرة، جاعلة منها أسلوبا جيدا لدراسة مشكلات عملية من الحياة الواقعية.
2. وصفية، بحيث تقوم بوصف شامل للموضوع محل الدراسة.
3. كاشفة عن مجريات الأمور، أي كيف حدثت ولماذا حدثت هكذا وما هي مراحل التغيير التي مرت بها.
4. استقرائية، تكتشف علاقات جديدة اعتمادا على التعليل أو الاستدلال الاستقرائي (وجب شرحه)

**3-الخطوات:**

1. وضع تصميم للبحث يجيب عن سؤالين رئيسيين هما: ماذا نسأل وماذا نحلل.
2. تحديد إجراءات الدراسة: أين، متى، ما هي الوسائل الضروري توفيرها، ما هي أداة جمع البيانات، جدول زمني للقيام بالعمل، اسئلة الدراسة، مصادر المعلومات، فائمة الأفراد ..

3. جمع البيانات باستخدام أربعة مصادر: الوثائق، المقابلة، الملاحظة بالمشاركة، المواد المصنعة المادية (قطع أثاث، أداة معينة..)
4. تحليل البيانات، أصعب من المناهج الأخرى.
5. كتابة التقرير:

ضرورة استخدام مصادر بيانات متعددة.

**المزايا**: الحصول على معلومات كثيرة حول موضوع البحث؛ تفصيلات عديدة؛ تفسير أسباب بعض الحوادث؛ يمكن استخدام معظم أدوات البحث في وقت واحد: الوثائق، المقابلة، الملاحظة.

**العيوب**: النقص في الصرامة العلمية؛ ليست قابلة للتعميم إلا على الحالات الشبيهة؛ تأخذ وقتا طويلا.

---

[1]- غريب

[2]-Benoit G

[3] - أنظر في ذلك:

[4]- روجر ويمر،

## الدرس العاشر: مناهج الدراسات الاستشرافية (المستقبلية، أو التوقعية)

تهتم البحوث الاستشرافية بتطور ظاهرة معينة في المستقبل، وتتنبأ بالمستقبل خاصة في ميدان التكنولوجيا والاقتصاد. ينجز هذا النوع من البحوث وفق ثلاث مقاربات هي:

- التوقع ويتعلق الأمر بدراسة مجال خاص ومحدد في المدى القريب والمتوسط بهدف الحصول على صورة دقيقة لهذا المجال في المستقبل القريب؛
- علم المستقبل ويعنى بدراسة التفاعلات الحاصلة بين مجالات مختلفة يحركها عنصر واحد على المدى البعيد بهدف إعداد صور مستقبلية؛
- الاستشراف ويهدف إلى دراسة التفاعلات بين مجالات مختلفة على المدى الطويل لمحاولة فهم الحاضر واستباق التغيير لابتكار المستقبل.

توجد العديد من المناهج في مجال الدراسات الاستشرافية، أهمها:منهج دلفاي ومنهج السيناريوهات.

### أولا، منهج دلفاي

1. **تعرف**: يعتبر من أهم مناهج الدراسات المستقبلية التي تهتم بتقديم توقعات على المدى البعيد. تطور في مرحلة الخمسينيات من القرن الماضي. يرتكز على الاستفادة من خبرة المختصين في مجال معين، خاصة عندما يواجه الباحث مشاكل غامضة مع قلة المعطيات ومستوى عال من التعقيدات.
2. **مراحل تطبيق المنهج**:

- يختار الباحث مجموعة من الخبراء المختصين في مجال بحثه فيتصل بهم ويطلب موافقتهم للمشاركة بخبرتهم في البحث الذي ينوي القيام به.
- يوجه الباحث استمارة بالأسئلة الغامضة وتلك التي لا تتوفر معلومات إلى مجموعة الخبراء (يمكن أن يجري مقابلات معهم)؛
- بعد الحصول على ردود كل الخبراء يصب إجابات الخبراء بحيث يبرز النقاط التي تم التوافق حولها وتلك التي هي محل اختلاف ويرسل ذلك إلى الخبراء ليطلعون على إجابات بعضهم البعض ويقرر كل واحد منهم ما إذا كان يحافظ على رأيه الأول أم يغيره بناء على اطلاعه على آراء الآخرين.
- بعد حصول الباحث على آراء الخبراء للمرة الثانية يستطيع أن يكتفي بذلك معتبرا توافقهم أو اختلافهم أراء يمكن الاعتماد عليها في بحثه كما يمكنه أن يكرر العملية، مع نفس المجموعة، مرة ثانية بأن يعيد إرسال الإجابات مرة أخرى لطلب الالتزام بالموقف السابق أو تغييره.

3. **مزايا المنهج**:

- مجموعة آراء أفضل من رأي واحد؛
- الاعتماد على آراء الخبراء في غياب معلومات ومعطيات حول موضوع معين

4. **سلبيات المنهج:**

- إمكانية تأثر المجموعة برأي شخص معين؛
- خطر تحريف النتائج من طرف الباحث لقلة إلمامه بموضوع البحث.

**ثانيا، منهج السيناريوهات**

1. **تعريف**: السيناريو هو مجموعة تتكون من وصف وضع مستقبلي ووصف سير الأحداث التي تسمح بالمرور من الوضع الأصلي إلى الوضع المستقبلي.

يعرف أيضا بأنه :**وصف لوضع مستقبلي ممكن أو مرغوب فيه، وتوضيح خصائص المسار أو المسارات التي تؤدي اليه، بدءا من الوضع الراهن، أو من وضع ابتدائي مفترض**.

يعتمد بشكل رئيسي على منظومة كبيرة من البيانات المبرمجة والمخزنة والتي يتم تحديثها باستمرار وفقا للتغيرات في جميع الميادين.

نميز نوعين كبيرين من السيناريوهات:

- السيناريوهات الاستكشافية: وهي تمر من الوضعيات السابقة والحاضرة والمؤدية إلى مستقبلات محتملة.

- سيناريوهات الاستباق أو المعيارية: وتبنى من خلال صور بديلة للمستقبل.

1. **مراحل التنفيذ:**

المرحلة الأولى: تحليل التأثيرات الخارجية.

المرحلة الثانية: بناء السيناريوهات

المرحلة الثالثة: تصور البدائل

المرحلة الرابعة: تحليل مجموعة البدائل

المرحلة الخامسة: تحليل الآثار المحتملة: الفوائد والأخطار.

المرحلة السادسة: تحليل الأحداث المعرقلة وما يلزمها من إجراءات وقائية.

المرحلة السابعة: مباشرة تنفيذ التصور مع وجود خلية يقظة للمتابعة والتقييم.

المرحلة الثامنة: المتابعة والتدخل للتعديل الاتجاه كلما دعت الضرورة لذلك.

2. **ميزاته:**

- هو فرع رئيسي من علم المستقبل, وظيفته هو وصف لمختلف الأحداث المحتملة وتحليل نتائجها.
- هو وصف لوضع مستقبلي وسبل إدارته.
- هو قصص عن المستقبل يشمل الماضي والحاضر.
- هو وصف لمستقبل محتمل، أكثر من كونه توقعات محتملة لمستقبل فعلي.
- السيناريو هو سلسلة من الافتراضات لأحداث مقبلة

- صورة متناسقة لمستقبل محتمل
- يعرف بأنه نظام عمل مبرمج للاستجابة على الأحداث والتطورات الرئيسية داخل إطار من التخطيط المستقبلي للدولة أو مؤسسة، وذلك بهدف تحقيق النجاح في المستقبل.

3. **خصائصه:**

- يستند على منهج علمي دقيق للحصول على الحقائق.
- يستند على أحداث رئيسية واقعية بمعنى انه ينطلق من أحداث الماضي وتطورها في الحاضر ليقدم تصورا لها في المستقبل.

.

## الدرس 11: أدوات البحث وتطبيقاتها

يبدأ التفكير في أدوات جمع المعلومات والبيانات مع بداية صياغة إشكالية البحث. التساؤلات المطروحة، هي التي تحدد نوع المعلومات والبيانات الواجب البحث عنها وبالتالي نوع الأداة التي يجب أن تستخدم لجمعها. بعض البحوث تستخدم فيها أكثر من أداة واحدة.

رغم أن بعض الباحثين يذكرون العديد من أدوات البحث ( الملاحظة؛ الاستبيان؛ المقابلة؛ المقاييس الاجتماعية؛ تحليل المحتوى؛ الوثائق والمستندات؛ الاتصال التليفوني؛ التصوير الفوتوغرافي؛ التسجيل الصوتي؛ الخرائط؛ المذكرات؛ التصوير باستخدام كاميرات الفيديو) إلا أن جل الباحثين الغربيين، وجل البحوث المقدمة تتفق على استعمال الأدوات التالية: الملاحظة؛ المقابلة؛ السبر؛ تحليل المضمون؛ جماعات التركيز؛ الوثائق والمستندات؛ الإحصاء؛ التجريب.

عموما فإن البحوث المتعلقة باتجاهات أفراد العينة وشعورهم ومعتقداتهم تستعمل فيها المقابلة والاستبيان؛ بينما البحوث التي تدرس سلوك الأفراد تجاه بعض المواقف من الحياة يلجأ فيها إلى الملاحظة المباشرة. أما دراسة أحداث من الماضي فتفيد فيها الوثائق والسجلات.

## الدرس 12: الملاحظة العلمية

هي من الاساليب النوعية التي تستخدم للحصول على معلومات حول سلوك الأفراد وردود فعلهم تجاه مشاكل معينة أو مواقف من الحياة. الملاحظة توصف وتفسر أكثر مما تقيس أو تحسب (الدراسة الكمية).

تستعمل أيضا عندما يرفض المبحوثون الإجابة عن بعض الأسئلة باستخدام الاستبيان أو المقابلة.

تستخدم الملاحظة في الدراسات الوصفية والتجريبية.

**1- أنواع الملاحظة:** تقسم منحيث كونها علنية أو خفية وبالمشاركة أو بدونها:

أ- الملاحظة العلنية، وهي الحالة التي يكون فيها المبحوثين على علم بأنهم محل ملاحظة (ملاحظة مكشوفة). دور الباحث هنا يقتصر فقط على ملاحظة ما يجري أمامه دون أية مشاركة من طرفه في (الحدث) الذي يلاحظه.

ب-الملاحظ العلنية بالمشاركة، في هذه الوضعية يكون المبحوثين على علم بوجود الباحث لكن هذا الأخير لا يكتفي بالملاحظة بل يشاركهم (المبحوثين) ما يقومون به.

ت-الملاحظة الخفية بدون مشاركة، يكون الباحث ملاحظا غير مشاركا والمبحوثين على غير علم بأنهم محل ملاحظة.

ث-الملاحظة الخفية بالمشاركة، حيث يشارك الباحث المبحوثين ما يقومون به دون أن يكونوا على علم بأنهم محل ملاحظته.

2- **الوسائل المستخدمة في الملاحظة**:

- وسائل التسجيل (دفتر، وسائل سمعية أو سمعية بصرية)؛
- الخرائط لتوضيح العلاقة بين الموقف الاجتماعي وبين البيئة الجغرافية؛
- مقاييس التقدير، بحيث يضع الباحث مقياسا يقدر به مدى اندماج الأفراد محل الملاحظة في الموقف الاجتماعي.

3- **مراحل تطبيق الملاحظة**: تطبق الملاحظة باتباع المراحل التالية:

أ- اختيار الموقع الذي تتم منه الملاحظة. يقترح اختيار موقعين أو ثلاثة يتم التنقل عبرها لاكتشاف مزايا وعيوب كل واحد منها قبل اختيار الموقع الأكثر استقرارا وملاءمة للملاحظة؛

ب-الحصول على منفذ (سبيل للدخول) إلى موقع الملاحظة وما إذا كان يتطلب ترخيصا مسبقا أم هو مكانا عاما مفتوحا للجميع. الرخصة المسبقة تعني معرفة العينة محل الملاحظة بوجود ملاحظ مما قد يدفع أفرادها إلى تغيير سلوكهم؛

ت-التعيين وهي عملية صعبة في الدراسة الميدانية: كم العدد؟ مظاهرة مثلا أو في مقهى أو ملعب. حجم العينة مرتبط بتساؤلات الدراسة وأهدافها وأهميتها. في الملاحظة الميدانية تختار عادة العينة القصدية.

ث- جمع البيانات: تكنولوجيات الإعلام والاتصال وفرت وسائل أهم وأكثر دقة من القلم والورقة: الهاتف المحمول، الكاميرا الرقمية، ... دراسة أمريكية: تثبيت كاميرات في بيوت عينة من العائلات لمتابعة سلوكات هذه العائلات أثناء مشاهدة التلفزيون. في الملاعب أثناء المقابلات الرياضية. في المدرجات (ما يطرحه هذا النوع من التسجيلات من مشاكل قانونية). التسجيل بالكاميرا يطرح مشاكل أخرى: زاوية الرؤية لدى الكاميرا لا يتجاوز 60 درجة بينما هي لدى الانسان تصل إلى 180 درجة، التسجيل جامد.

ج- تحليل البيانات: طبيعة البيانات المجمعة هي التي تحدد كيفية تصنيفها في جداول ونوع هذه الجداول (بسيطة أو مركبة وكذلك عددها). بعد الانتهاء من تصنيف البيانات يبدأ تحليلها بالانطلاق من العام إلى الخاص ومن النظري إلى التطبيقي (تعريفات، آراء مختلفة، نتائج دراسات سابقة إن وجدت فالنتائج المتوصل إليها في البحث).

4- **الملاحظة على الانترنيت**:

ملاحظة افتراضية. تتم على شاشة الحاسوب وليس على الطبيعة. ملاحظة المادة المنشورة (نص، صورة ثابتة، أشرطة سمعية بصرية). الذي يبث يوجد في مكان ما داخل البلد أو خارجه.

ملاحظ يعلن عن نفسه وعن موضوع دراسته، وملاحظ خفي. الملاحظة الخفية تطرح مسائل أخلاقية.

البيانات هي نصية (تعاليق، رسائل، وثائق، صور، إشهار، قصاصات فيديو، موسيقى...). نفس الشخص قد يظهر تحت أسماء ومهن مختلفة.

**5- مزايا الملاحظة الميدانية:** عديدة منها:

أ- تساعد على "تحديد معلومات الخلفية الأساسية الضرورية لصياغة الفرضية ولعزل المتغيرات المستقلة عن المتغيرات التابعة"؛

ب- تزود الباحث بمعلومات أولية مفيدة (عدم قدرة الصم البكم الإجابة عن الاستمارة فيمكن ملاحظة نشاطاتهم)؛

ت- تزود بمعلومات عن فئات يصعب التعرف عليها بأدوات بحث أخرى (دراسة تصرفات المتسولين مثلا)؛

ث- غير مكلفة: دفتر أو وسائل تسجيل سمعي أو سمعي بصري (حسب الحاجة).

ج- تجري الدراسة في محيطها الطبيعي.

6- **عيوب الملاحظة الميدانية**:

أ- تعتمد على أحكام الباحث وميولاته ومعارفه السابقة؛

ب- الملاحظة المكشوفة قد تؤثر في المبحوثين فيغيرون من سلوكهم المعتاد (مثلا، ملاحظة تصرفات الأساتذة في المدرجات، أو وجود ضيف بالبيت قد يجعل الأطفال أقل حركة وأكثر أدبا). لتجنب ذلك: تكرار الملاحظة من طرف أكثر من ملاحظ، ودعم نتائج الملاحظة بأدوات بحث أخرى (الاستبيان مثلا)

## الدرس 13: مجموعات التركيز

سميت كذلك لأن الهدف منها هو تنظيم نقاش مركز (بؤري) حول قضية معينة هي موضوع بحث أو حول جزء من هذه القضية. يلجأ الباحث أحيانا (حسب طبيعة البحث وأهميته) إلى إنشاء مجموعات تركيز بهدف فهم أوسع وأعمق للظاهرة محل الدراسة أوجمع معلومات أولية، وذلك بتشكيل مجموعة صغيرة (6 إلى 12) فردا يترأسها شخصا معينا وتقوم بمناقشة موضوع البحث من كل الجوانب، مما يثري فهم الباحث الذي يتابع النقاش وقد يتدخل لطرح أسئلة معينة أو طلب تفسيرات. مجموعة النقاش يتوفر أفرادها على خصائص معينة (معارف حول الموضوع محل البحث، لهم مساهمات معينة، مشاركين في الحدث: يقرأون نفس الجريدة مثلا). يمكن إنشاء أكثر من مجموعة تركيز. تحضر أسئلة مسبقة. تستخدم أيضا كدراسات استكشافية (استكشاف زوايا الظاهرة).

من السلبيات: إمكانية سيطرة شخصية واحدة على النقاش مما قد يؤثر على آراء الآخرين أو يزعجهم. يعتمد على كفاءة وقدرة المسير للنقاش. وجود وسائل تسجيل قد تؤثر على النقاش. يقول (مورقان) Morgan أن مجموعات التركيز قد تكون مستقلة أي تستعمل بمفردها كأسلوب لجمع البيانات، أو تكميلية أي مكملة لأدوات أخرى كأن تسبق القيام بسبر حول عينة معينة للأطلاع على عناصر ومجالات لم يكن يدركها عند محاولة إعداد الاستمارة، كما قد تأتي مكملة للسبر حيث يتحصل الباحث، من خلال السبر، على بيانات تحتاج إلى تفسير. وقد تكون أيضا متعددة الأساليب بحيث تطبق مع أساليب عديدة (مقابلة، سبر، ملاحظة..) مما يعني، حسب (مورقن) أنه يمكن اعتماد مجموعات التركيز كأسلوب وحيد لجمع البيانات.

**تطبيق أسلوب مجموعات التركيز**:

1- تحديد المشكلة البحثية: كالبحوث الأخرى
2- اختيار العينة: مفرداتها محدودة. مرتبطين بالهدف من الدراسة.
3- تحديد عدد المجموعات الضرورية للبحث: من الأفضل أن يكون عددها ثلاث أو أكثر للقضاء على التحيز، ثم مقارنة النتائج ببعضها البعض. ينصح باستعمال أكبر عدد من مجموعات التركيز وأن يستمر النقاش حتى حد التشبع بمعنى لا يعود لأفرادها ما يضيفونه.
4- تحضير ميكانيكيات الدراسة: تحضير الوسائل اللازمة للدراسة من الاتصال بالإفراد إلى وسائل التسجيل. الاهتمام باختيار الوسيط الذي يدير النقاش وتحضيره لذلك وتدريبه. تحضير الأسئلة بدقة: بسيطة، مفهومة، واضحة، قصيرة، على علاقة بالموضوع..
5- تحليل البيانات والتحضير لكتابة التقرير:

**دراسات مجموعات التركيز على الانترنيت**:

فتح موقع على شبكة الانترنيت. تعيين مجموعة التركيز. يبدأ النقاش عبر الموقع صورة وصوتا أو كتابة فقط. يطرح الوسيط الأسئلة الواحد تلو الآخر ويسمح لأفراد المجموعة بالرد الواحد تلو الآخر. من فوائده: يمكن تسجيل النقاش على الحاسوب. غير مكلف (النقل، القاعة)، إمكانية التنوع الجغرافي لمجموعة

التركيز. من السلبيات: انعدام التفاعلية لغياب الاحتكاك المباشر، لا يشارك في المجموعة سوى من يحسن استعمال الحاسوب وله ربط بالانترنيت، عدم التأكد من طبيعة الفرد المشارك.[1]

[1]- للمزيد حول مجموعات التركيز، أنظر: روجر ويمر، جوزيف دومينيك؛ ص ص: 239-250

الدرس 14: **المقابلة العلمية**

**تعريف:** من وسائل جمع البيانات. نستطيع تعريفها بكل بساطة باللقاء الذي يجمع بين فردين أحدهما باحث ويريد أن يعرف فهو يسأل والآخر مفردة من عينة أو مجتمع بحث فيجيب عن أسئلة الباحث.

تساعد الباحث "على الوقوف على قيم وآراء واتجاهات ومعتقدات المبحوث"[2]

يلجأ إليها عندما يحتاج الباحث لدراسة مواقف المبحوثين وآرائهم واتجاهاتهم وتفاعلاتهم مع الأسئلة المطروحة.

**خصائص المقابلة:**

حسب عبد الباسط محمد حسن[3]: "

- التبادل اللفظي بين الباحث والمبحوث وما يرتبط به من استخدام تعابير الوجه والهيئة ونظرات العينين والهيئة والإيحاءات والسلوك العام؛
- المواجهة بين الباحث والمبحوث؛
- استعمال المقابلة لغرض واضح ومحدد

**أهميتها**:

التعرف على المبحوث عن قرب. إمكانية تسجيل ردود فعل المبحوث.

**الأنواع**: تصنيفات مختلفة: من حيث الغرض منها (جمع بيانات، تشخيصية، علاجية)، ومن حيث عدد المبحوثين (فردية، جماعية)، لكننا نكتفي هنا بالتصنيف المتعلق بالمرونة أي من حيث أنها مقننة أو غير مقننة.

**المقابلة المقننة**: قائمة الأسئلة محددة والإجابات كذلك. توجه نفس الأسئلة، من طكرف نفس الباحث، لكل المبحوثين بنفس الترتيب وبنفس الكلمات وبنفس الطريقة.

**المقابلة الغير مقننة**: لا توجد أسئلة محددة. يتعمق الباحث للحصول على معلومات كثيرة متعلقة بالمبحوث

**شروط إجراء المقابلة**: لا بد من توفر شروطا معينة لإجراء المقابلة هي:

- ظروف إجراء المقابلة: التوقيت، المكان، اكتساب ثقة المبحوث، تهيئة المبحوث بحديث جانبي قبل مباشرة الأسئلة المتعلقة بالبحث؛
- التحكم في مجرى المقابلة بحيث يجري اللقاء حول الهدف منه بتجنب الإكثار من الكلام الجانبي؛

---

[2]- غريب عبد السميع غريب، ص: 200

[3]- أنظر: غريب عبد السميع غريب، ص: 201

- تسجيل الإجابات باستعمال وسيلة تسجيل لأن الاعتماد على الذاكرة غير كاف لنقل مجريات اللقاء، مع ملاحظة أن بعض الناس يرفضون استعمال مسجلات.

**المقابلات المكثفة:** وتسمى أيضا بالمعمقة. تستخدم عينات جد صغيرة. يلجأ إليها عندما يتعلق الأمر ببيانات حول آراء وقيم ودوافع وتجارب ومشاعر المستجوبين. تمكن من ملاحظة الإجابات غير اللفظية للمستجوبين. تستغرق عدة ساعات وأحيانا أكثر من جلسة واحدة. نفس الأسئلة توجه لكل المشاركين. يمكن إضافة أسئلة أخرى حسب إجابات كل مشارك. تجري على عينة غير عشوائية.

لهذا النوع من المقابلات مزاياه المتمثلة في التفاصيل العديدة التي يمكن الحصول عليها؛ كما لها عيوبها المتمثلة في عدم القابلية للتعميم أحيانا بسبب أن الإجابات تكون مختلفة من فرد لآخر. كون وقتها طويل قد تحدث ألفة بين الباحث والمبحوث مما قد يؤثر على موضوعية البحث.

**مزايا المقابلة**:

- يلتقي الباحث بالمبحوث مما يمكنه من ملاحظة ..
- المرونة في طرح الأسئلة بمعنى إمكانية شرح الأسئلة وتبسيطها
- المجتمعات الأمية
- المبحوث يطلع على الأسئلة بالتتالي الواحدة تلو الأحرى ولا يطلع عليها قبل كلها (حالة السبر) قبل الإجابة
- تتم المقابلة في حصة واحدة يجيب فيها المبحوث بدون أن يتأثر ببراء غيره
- يتحصل الباحث على إجابات عن كل الأسئلة، حتى في حالة رفض المبحوث الإجابة يسجل ذلك كموقف

**سلبيات المقابلة**:

- إمكانية تأثر الباحث بالمبحوث
- التحيز
- تتطلب وقتا طويلا أو العديد من الباحثين في نفس الوقت
- تجري وجها لوجه مع المبحوث مما يجعله لا يرد أو لا يجيب بصدق عن بعض الأسئلة

تصميم غريب عبد السميع غريب[4]

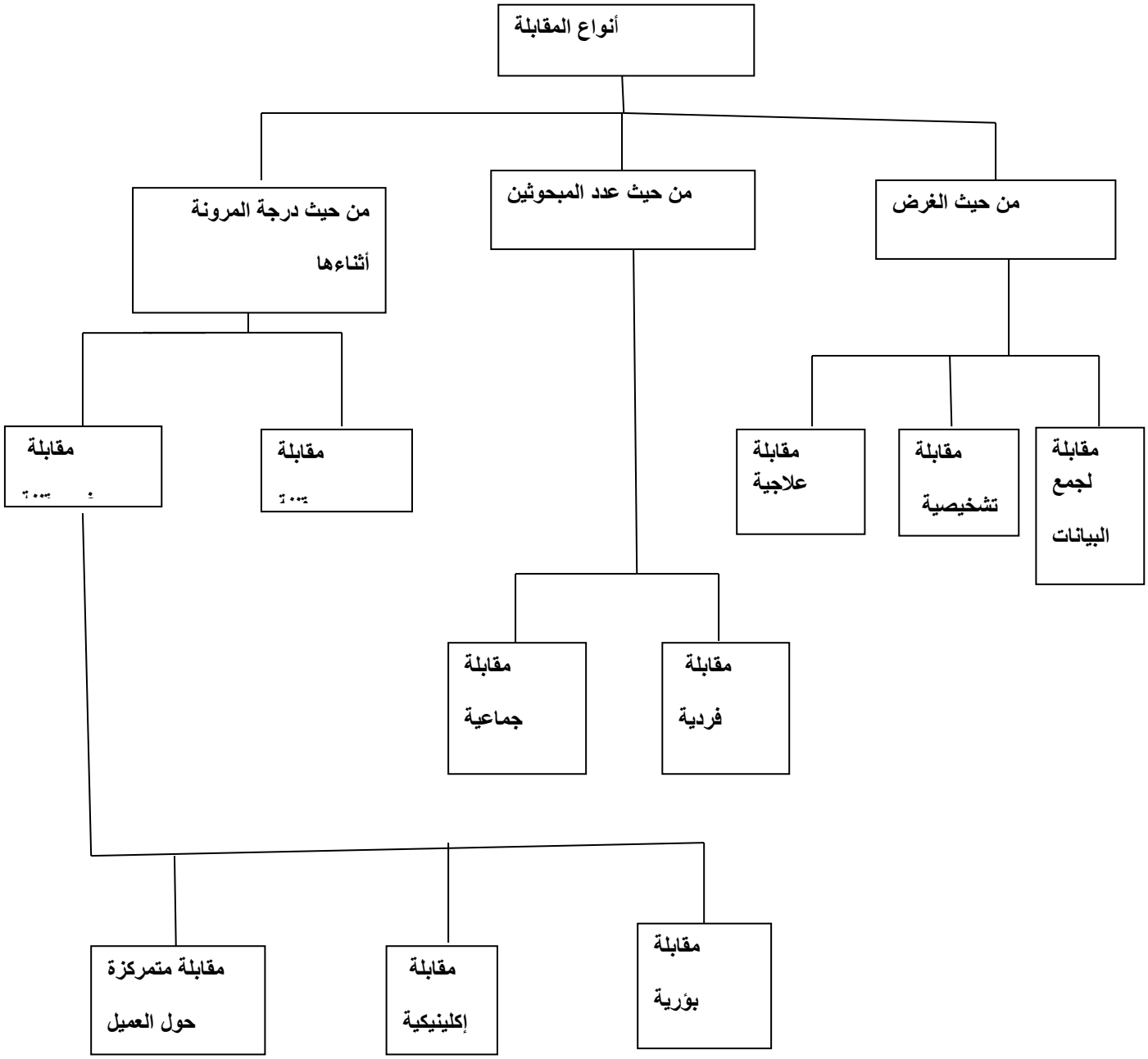


[4]- غريب عبد السميع غريب، ص: 206

## الدرس 15: الاستبيان (le questionnaire)

**تعريف**

من أدوات جمع المعلومات، يعتمد على مجموعة من الأسئلة التي تعد من طرف الباحث أو الباحثين وتوزع أو ترسل بالبريد أو شبكة الانترنيت، أو تنشر عبر وسائل الإعلام ويطلب من المعنيين الإجابة عنها.

مجموعة أسئلة توضع بقصد الحصول على معلومات من مفردات العينة المختارة للدراسة. وضوح الفكرة في ذهن الباحث يسهل عملية صياغة الأسئلة بطريقة واضحة ومحددة.

**شروط صياغة الاستبيان**:

- العلاقة بموضوع البحث؛
- تكون الأسئلة شاملة لمتغيرات البحث وأبعاده؛
- التسلس المنطقي في طرح الأسئلة والانتقال باستمرار من العام إلى الخاص ومن الأكبر إلى الأصغر أو من الأصغر إلى الأكبر مع الالتزام بنفس النمط من البداية إلى النهاية (مثال: إن كان السؤال: هل توافق على فتح مجال السمعي بصري أمام القطاع العام؟ يمكن أن تكون الإجابات المقترحة كالتالي: نعم موافق جدا، عم، موافق، لا أدري، غير موافق، غير موافق بشدة)؛
- لا بأس من تصور وصياغة كل الأسئلة التي يمكن طرحها على المبحوثين حتى ولو لا يستغل بعضها فيا بعد، من الأفضل أن تكون للباحث إجابات إضافية عن أسئلة لا يحتاجها من أن تنقصه إجابات عن أسئلة كان من المفروض طرحها لأنها تدخل في لب البحث؛
- عدم طرح أسئلة مركبة تجعل الباحث عن أي جزء من السؤال يجيب (مثال: هل تقرأ الجرائد بالعربية وبالفرنسية. في هذه الحالة إن كان يقرأ بإحدى اللغتين فقط فلن يعرف كيف يجيب)؛
- عدم الإكثار من الأسئلة التي تتطلب تحرير إجابات طويلة أو صياغات معينة لأن المبحوث هو عادة غير محضر لتحرير الإجابات من هذا النوع. من التجربة يمكن التأكيد بأن الجزائريين يفضلون الأسئلة المغلقة حيث لا يكون عليه سوى ملأ الخانات أو الإجابة بكلمة واحدة أو كلمتين؛
- عدم طرح أسئلة توحي بالإجابة (أنت لا شك تفضل جريدة الخبر على جريدة الشروق)؛
- تجنب الأسئلة الشخصية المحرجة خاصة غن كان المبحوث يملأ الاستمارة أمام الباحث أو مجموعة من الناس الذين قد يقرأون إجاباته؛
- تجب الكلمات التي قد تحمل معان عديدة؛

**أنواع الأسئلة:**

أن تكون الأسئلة **مغلقة** أو **مفتوحة**، فالأسئلة المغلقة هي تلك المقيدة بإجابات محددة يقترحها الباحث على فمردة العينة التي يكون عليها أختيار إحداها؛ أما الأسئلة المفتوحة فهي تلك التي تترك للمبحوث حرية اختيار الجواب الذي يريده ويقوم بكتابته بنفسه بدون تقييد. ويمكن الجمع بين النوعين في استمارة واحدة.

**خطوات بناء الاستبيان**:

- تحديد إشكالية البحث (التساؤلات والفروض)؛
- صياغة المحاور الأساسية للاستبيان انطلاقا من الأسئلة البحثية والفروض؛
- تصور صياغة الأسئلة التي يمكن أن توضع تحت كل عنصر؛
- اقتراح أجوبة مختلفة للأسئلة المغلقة؛
- إعادة صياغة الأسئلة مع التأكد من ملاءمة كل كلمة للمعنى المنتظر منها؛
- مناقشة منحى الاستبيان مع زملاء وأساتذة من نفس الاختصاص؛
- اختبار مسبق باختيار عينة محددة ( من 20 إلى 30 مفردة) توزع عليهم الاستمارة للإجابة عنها فأن اتضح أن بعضهم لم يجيب على أسئلة معينة أو أجابوا بردود غير واضحة فمعنى ذك أن الأسئلة غير واضحة أو غير محددة ما يستلزم عادة الصياغة؛
- في خطوة أخيرة يمكن اقتراح قراءة الاستبيان من طرف بعض الأساتذة لإبداء الرأي؛
- توزيع إجابات المبحوثين على محاور الدراسة ومحاولة القيام بدراسة مصغرة للتأكد بأن الاستمارة تحتوي على كل الأسئلة الضرورية للبحث.

**المزايا:**

- سهل التنفيذ وقليل التكاليف وإمكانية الإرسال بالبريد أو بالانترنيت؛
- الإجابة فردية وخاصة حيث تتم بدون مشاركة الباحث إلا في حالة تعلق الأمر بمفردات أمية.
-

**العيوب**:

- إمكانية تهرب المبحوث من الإجابة أو غجابة غير صحيحة؛
- يفترض أن يكون المبحوث متعلما؛
- المبحوث يطلع على كل الأسئلة قبل أن يجيب (إمكانية) مما قد يجعله "يعدل" إجاباته حسب الأسئلة التالية حتى لا يقع في التناقظ؛
- يستطيع أن يكتب أي شيء ما دام الباحث لا يراقبه.